

خلق الكافر

تأليف
الشيخ المحدث
سيد محمد بن الحسن الحر العاملي

تصحيح
محمد كريم زنجاني اصل



مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر



احياء التراث

- عنوان و نام پدیدآور: خلق الکافر / مولف محمد بن حسن حر عاملی؛
تصحیح محمد کریمی زنجانی اصل.
- مشخصات نشر: قم: مرکز المصطفی ﷺ العالمی للترجمه والنشر،
۱۴۳۸ ق. = ۱۳۹۵.
- مشخصات فیزیکی: ۱۲۸ ص؛ ۱۴/۵ × ۲۱/۵ س.م.
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۴۲۹-۱۳۰-۹
- یادداشت: ربی.
- یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس.
- موضوع: کفر، کافران
- موضوع: Kufr (Islam)
- موضوع: کفر، کافران -- احادیث
- موضوع: Kufr (Islam) - Hadith
- موضوع: فضل، احترام، احادیث
- موضوع: Fate and fatalism - Hadiths
- موضوع: بداء
- موضوع: *Bada -cancellation
- رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۶۴
- رده بندی کنگره: BP۲۲۵/۳/ح۴۸ ۱۳۹۵
- سرشناسه: حر عاملی، محمد بن حسن، ۱۰۳۲ - ۱۰۴۱ ق.
- شناسه افزوده: کریمی زنجانی اصل، محمد، ۱۳۵۲ -
- شناسه افزوده: جامعة المصطفی ﷺ العالمیة.
- وضعیت فهرست نویسی: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ
- شماره کتابشناسی ملی: فیبا
۴۵۲۱۲۱۳

WWW.ETAP.IR

خلق الكافر

تأليف: الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

تصحيح: محمد كريمي زنجاني اصل

الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ / ١٣٩٥ ش

الناشر: مركز مصطفى عليه السلام العالمي للترجمة والنشر

● المطبعة: نارنجستان السمرقاني - ٩٥٠٠٠ ريال ● عدد النسخ: ٣٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة الناشر.

مراكز التوزيع:

- إيران: قم، مفترق الشهداء، شارع الإمام الخميني، شارع الحبيبية، زقاق ١٨.
هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٦١٣٤ / فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٩٣٠٥ / ١٠٥ / ٢٥ ٣٧٨٣٩٣٠٥
- إيران: قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سالارزاده، هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢١٣٣٠٦
- إيران: قم، مجتمع الناشرين، الطابق الثالث، رقم المبنى ٣٠٨، هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٤٢٤٠٢

 <http://buy-pub.miu.ac.ir/>  https://telegram.me/pub_almostafa

 <http://pub.miu.ac.ir>  miup@pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابَعُوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحلهِ الأخيرة.

- مصمم الغلاف: مسعود مهدي
- المشرف على الطباعة: نعمت الله يزداني

- مدير مركز النشر: مرتضى محمدعلي نژاد شاني
- مدير الإنتاج: جعفر قاسمي اهری
- المشرف الفني: محمدباقر شکري

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^١

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل، اتساعاً واخصاً، زراً ومطرداً، صاحبها ازدهاراً مشابهاً في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم والفن والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيويةً مهمة، وشمولاً بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قده، وتضاعفت حركتها. أسامة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية. بعد تزايد الحاجة الماسة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتى الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعقائدية. في ظل المتغيرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والسمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرف، بخاصة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيأت للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

١. الكهف: آية ١.

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كل علم من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^١.

تنامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامني (دام ظلّه) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى (عليه السلام) العالمية على عاتقها، المساهمة الفعالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تتسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى (عليه السلام) العلمي لترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم ورواد المعرفة. نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الدراسية، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأ يفوت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلف المحبّص. والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم تقدّم به فضيلة الاستاذ محمد كريمي زنجانى اصل جاء متسقاً مع أهداف الجامعة، ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

يتقدّم «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر لكل من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب، وتقديمه للقراء الكرام. نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

www.ketab.ir

الفهرس

المقدمة.....	١١
الفصل الأول: في ذكر علل الوجود في خلق الكافر التي ظهرت لنا.....	١٣
الفصل الثاني: في ذكر حجج من الأخبار المشتملة على بعض العلل السابقة.....	٢٣
الفصل الثالث: في إبطال البر وإثبات الاختيار على وجه الإيجاز والاختصار.....	٣٣
الفصل الرابع: في ذكر الشبهات التي احتج بها المجترية على مذهبهم الفاسد واعتقادهم الباطل.....	٤٣
الفصل الخامس: في الجواب عن هذه الشبهات والوجود الضعيفة.....	٤٥
الفصل السادس: في ذكر نبذة من الأحاديث في بطلان الجبر والتفويض.....	٤٩
الفصل السابع: في ذكر بعض الأحاديث الدالة على إتيان القدرة والاختيار للعبد مضافاً إلى ما مر.....	٥٧
الفصل الثامن: في ذكر أحاديث الطينة.....	٦٣
الفصل التاسع: في تأويل المشكل من هذه الأخبار بوجه إجمالي.....	٧٣
الفصل العاشر: في الجواب عن هذه الأخبار بوجه تفصيلي.....	٧٧
الفصل الحادي عشر: في تأويل مشيئة الله وإرادته المتعلقةين بأفعال المكلفين.....	٨٥
الفصل الثاني عشر: في توجيه القضاء والقدر المتعلقةين بالسعادة والشقاوة والخير والشر ونحوها.....	٩٣
خاتمة.....	٩٩
تمتة.....	١٠٥
تفسير صحة الخلق.....	١١٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بالخلق والانشاء، الذي يودع الحكمة فيما يشاء، ويظهر قدرته في سائر الأشياء، ويصير ما أراد، فيعدل في القضاء، وينعم فيصيب النعماء، ويعطي فيجذل العطاء، ويأبى العقول والأعشاء بما شاء بعد اعطاء القدرة والاستيلاء، يتنزه عن ظلم الأتباع والضعفاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وعلي آله أشرف الآل والأولياء.

وبعد، فيقول الفقير إلى الله الغني محمد بن الحسن الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي: قد سألتني بعض الأصحاب والسنن علي جماعة من أولي الأبواب بيان الوجه والعلة في خلق الكافر وإمهاله وتضييعه وعدم إهماله، مع علم الله سبحانه بأنه لا يزال متمادياً في ضلاله، وأنه لا يرجع عن قبح أحواله، وإذا استحال انقلاب علم الله جهلاً فكيف يكون مثل هذا التكلل؟ أملاً؟ وكيف جاز تسليطه على المؤمنين والصالحين، بل على النبيين والوصيين؛ فإن كثيراً من الجهال ينكر ذلك أشد الإنكار، ويستقبحه وينفر منه أشد النفار، وينجر منه إلى القول بالجبر، ميلاً إلى اتباع المتشابهات من الآيات والأخبار نحو أحاديث طينة المؤمن والكافر، وأمثال ذلك مما ظاهره مشكل ووجهه

غير ظاهر، وطلب مني المشار إليهم أن أكتب في ذلك ما يخطر بالبال، ويصلح لحل الإشكال، وجواب أهل الجدل، وإسكات ذوي الغي والضلال. وقد رأيت في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة للسيد رضي الدين علي بن طائوس عند ذكر مصنفاته وتعداد مؤلفاته، أنه صنّف كتاباً في ذلك سمّاه *الجواب الباهر في خلق الكافر* غير أنني لم أطلعه، ولم أطلع عليه، ولم أفن بملاحظته والنظر إليه.

وأنا أذكر هنا ما يخطر بالبال في تحقيق بعض الأحوال، وما يناسب مقام، وينجر إليه الكلام، وذلك منحصر في اثني عشر فصلاً وخاتمة: الفصل الأول في ذكر العلل والوجوه في خلق الكافر التي ظهرت لنا. الفصل الثاني في ذكر جملة من الأخبار الدالة على بعض العلل السابقة. الفصل الثالث في بطلان الجبر وإثبات الاختيار، وبهذا يظهر أنه لا فرق بين خلق المسلم والكافر في السن.

الفصل الرابع في ذكر الشبهات التي احتجت بها المجبرة.

الفصل الخامس في ذكر الرد عليها.

الفصل السادس في ذكر نبذة من الأحاديث في إبطال الجبر والتفويض.

الفصل السابع في ذكر الأحاديث الدالة على نوت القدرة والاختيار للعبد.

الفصل الثامن في ذكر أحاديث الطينة.

الفصل التاسع في تأويلها بوجه إجمالي.

الفصل العاشر في الجواب عن إشكالها بوجه تفصيلي.

الفصل الحادي عشر في تأويل مشيئة الله وإرادته لأفعال المكلفين.

الفصل الثاني عشر في توجيه القضاء والقدر المتعلقين بالسعادة والشقاء والخير والشر.

الخاتمة في ذكر البداء، ومعنى المنزلة بين الجبر والتفويض.

ولنشرع الآن في تفصيل الفصول، فنقول: